وفتيان

تكاد الجبال ان تخر له ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فانتبه فاخته فقال لها اسمعي مكان ما اسمعتيني هولاء قومي ملوك بالنهار رهبان بالليل ثم ان معاوية رحمه الله ارق ذات ليلة فقال لخادمه اذهب فانظر من عند عبد الله بن جعفر واخبره باني قادم عليه فذهب فاخبره فاقام عبد الله كل من كان عنده فلما جا معاوية لم ير في المجلس غير عبد الله فقال لمجلس من هذا فقال عبد الله هذا مجلس فلان يا امير المومنين قال مره فليرجع الي مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد فقال لمجلس من هذا وكان مجلس فرج المغني فامره عبد الله بن جعفر فرجع الي موضعه فقال له معاوية داوي اذني من علتها قال فتناول العود وغنى ٥ بيت ٥

٥ ودع سعاد فان الركب مرتحل ٥ وهل تطيق وداعا ايها الرجل ٥

قال فحرك عبد الله بن جعفر راسه وقال لا بليت فقال معاوية لم حركت راسك يا ابن جعفر قال اريحية اخذها يا امير المومنين قال لو لقيت لبليت او سيلت لاعطيت وكان معاوية قد خضب فقال ابن صقر لفرج هات غير هذا وكان عند معاوية جارية اعز جواريه عليه وكانت تتولى خضابه تغني تقول ٥ شعر ٥

٥ اليس عندك شكر للذي جعلت ٥ ما ابيض من قادمات الريش كالحمم ٥
٥ وجددت منك ما كان اخلقه ٥ صرف الزمان وطول الدهر والقدم ٥

فطرب معاوية طربا شديدا فجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المومنين انك سالتني عن تحريك راسي فاخبرتك وانا اسالك عن تحريك رجلك فقال كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتيه اذني فبعث الي ابن جعفر بعشرة آلاف دينار ومائة ثوب من خاصة كسوته والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اثواب وحدث ابن الكلبي والهيثم بن عدي رحمهما الله قالا بينا عبد الله بن جعفر رحمه الله في ازقة المدينة اذ سمع غنا فاصغى اليه فاذا صوت رقيق لقينة تغني تقول ٥ بيت ٥

٥ قل لكرام ببابنا يلجوا ٥ ما في التصابي على الفتى حرج ٥

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اجلالا له ورفعوا مجلسه فاقبل عليه صاحب المجلس وقال يا ابن عم رسول الله دخلت مجلسنا بلا اذن وليس هذا من شانك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قينتك هذه سمعتها تقول قل لكرام ببابنا يلجوا فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لياما اخرجنا مذمومين فقبل صاحب المنزل يده وقال جعلت فداك ما انت الا من اكرم الاكرمين فبعث عبد الله الي جارية من جواريه فحضرت ودعا بثياب وطيب فكسى القوم وطيبهم ووهب الجارية لصاحب المنزل وقال هذه احذق بالغنا من جاريتك وسمع سليمان بن عبد الملك رحمه الله مغنيا في عسكره

فقال

فقال اطلبوه فجاؤا به فقال له اعد علي ما تغنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان اغير الناس فقال لاصحابه كانها والله جرجرة الفحل في الشول وما اظن انثى تسمع هذا الا صبت اليه ثم امر به فخصي اصل الغنا معدنه قال ابو المنذر هشام الغنا على ثلثة اوجه النصب والسناد والهزج فاما النصب فغنا الفتيان والركبان واما السناد فالثقيل الترجيع الكثير النغمات واما الهزج فالخفيف كله وهو الذي يثير القلوب ويهيج الحليم وقيل كان اصل الغنا ومعدنه في امهات القرى فاشيا ظاهرا وهي المدينة والطايف وخيبر وفدك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع اسواق العرب ويقال ان اول من وضع العود لامك بن قاين بن آدم وبكى به على ولده ويقال ان صانعه بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحون الثمانية والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥

الباب التاسع والتسعون
في ذكر المغنين واخبارهم وندواه والجلسا في مجالس الروسا وما اشبه ذلك

قيل اول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما بيت

٥ الا يا قيل ويحك قم فهيم ٥ لعل الله يصبحنا غماما ٥

وانما غنتا هذا حين حبس الله عنهم المطر وقيل اول من غنى في الاسلام الغنا السناد الرقيق طويس وهو الذي علم ابن سريج والدلال ونومة الضحى وكان يكنى ابا عبد النعيم ومن غنائه وهو اول غنا صوت به في الاسلام ٥ شعر ٥

٥ وفتيان على شرب جمعنا ٥ ولجت لهم بباطية هدور ٥
٥ فلا تشرب بلا طرب فاني ٥ رايت الخيل تشرب بالصفير ٥

ومنهم حكم الوادي رحمه الله ومن غنائه ٥ شعر ٥

٥ امدح الكاس ومن اعملها ٥ واهج قوما قتلونا بالعطش ٥
٥ انما الكاس ربيع باكر ٥ فاذا لم تذقها الآن لم نعش ٥

وكان لهرون الرشيد رحمه الله جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي رحمهما الله وغيرهما وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم تصويتا وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المومنين وما اقول في العسل الذي من حيثما ذقته فهو طيب قال فابراهيم الموصلي قال بستان فيه جميع الثمار والرياض وكان ابن محرز رحمه الله يغني كل انسان بما يشتهيه كانه خلق من قبل كل انسان وغنى رجل بحضرة الرشيد رحمه الله هذه الابيات يقول ٥

شعر ٥

Copyright © King Saud University